الرد البليغ

على شبهات وأخطاء جماعة التبليغ

بقلم



الرد البليغ

على شبهات وأخطاء جماعة التبليغ

الشبهة الأولى:

قالوا: أنه قد اهتدى على أيدينا خلق كثير، وهذا كافٍ في صلاح دعوتنا.

الرد على ذلك:

أولاً:

الغاية لا تبرر الوسيلة ، ولو أن ساحرًا حل السحر بالسحر من مسحور وشفي ، لم يكن هذا دليلًا على حل السحر لأنه قد يشفى بإذن الله الكوني ، وفي ذلك قال ﷺ في سنن أبي داود (4 / 5)
عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- عَنِ النُّشْرَةِ فَقَالَ « هُوَ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ ».والنشرة هى حل السحر بالسحر.

ثانيًا:

أنه قد ينصر الدين بالرجل الفاجر، ولا يكون دليلًا على صحة منهج الفاجر، وفي ذلك قال ﷺ فى صحيح البخاري (4 / 88)
"وَإِنَّ اللَّهَ لَيُؤَيِّدُ هَذَا الدِّينَ بِالرَّجُلِ الْفَاجِرِ."

ثالثًا:

سُئل شيخ الإسلام في مجموع الفتاوي لابن تيمية 620/11 في رسالة السماع :
سُئل عن شيخ من المشايخ يقيم سماعًا بدف بشعر لأصحاب الكبائر فيتوب منهم جماعة فهل يباح هذا الفعل لما يترتب عليه من المصالح؟

فأجاب رحمه الله :

إن ما يهدي الله به الضالين ويُرشد به الغاوين ويتوب به على العاصين لابد أن يكون فيما بعث الله به الرسول ﷺ, والشيخ المذكور قصد أن يتوب المجتمعين على الكبائر فلم يمكنه ذلك إلا بما ذكره من " الطريق البدعي " يدل على أن الشيخ جاهل بالطرق الشرعية التي بها تتوب العصاة أو عاجز عنها فإن الرسول ﷺ والصحابة والتابعين كانوا يدعون من هو شر من هؤلاء من أهل الكفر والفسوق والعصيان بالطرق الشرعية التي أغناهم الله بها عن الطرق البدعية وقد علم بالاضطراء والنقل المتواتر أنه قد تاب من الكفر والفسوق والعصيان من لا يحصيه إلا الله تعالى من الأ مم بالطرق الشرعية.......

ثم قال: أنه لا يجوز لهذا الشيخ أن يجعل الأمور التي هي إما محرمة أو مكروهة أو مباحة قربة وطاعة لله فإن فاعل هذا ضال مفتر باتفاق علماء المسلمين "

رابعاً:
سئل الشيخ العلامة ـ صالح بن فوزان الفوزان ـ السؤال التالي :
فضيلة الشيخ ، هناك بعض الأخوة ينتسبون إلى جماعة التبليغ ، ويدعوننا كثيرا للخروج معهم ، ويستدلون على كونهم على الحق بكثرة من يهتدون على أيديهم من الكفار وغيرهم في أنحاء العالم ، فكيف نرد عليهم ؟
الجواب : نرد عليهم ، بأن نقول : من الذي اهتدى على أيديهم في التوحيد ؟ هل واحد من الكفار أو من المبتدعة أومن القبوريين اهتدى على يد جماعة التبليغ وترك الشرك ، وتاب إلى الله من الشرك ، وعرف التوحيد أو لا ؟ إنما هم يتوِّبُون الناس من الذنوب ، لكن الشرك لا يتعرضون له قط ولا يحذرون منه ، ولذلك تكثر في بلادهم عبادة الأضرحة والقبور ولا يتعرضون لها ، فما معنى هذا ؟! وأي دعوة هذه ؟!
ثم إنهم يتوبِون الناس من المعاصي ويدخلونهم في البدع التي يسيرون عليها في منهجهم المعروف . (أنتهى كلامه حفظه الله) المرجع / (سلسلة شرح الرسائل للإمام المجدد الشيخ محمد بن عبدا لوهاب رحمه الله الشرح للشيخ / صالح بن فوزان حفظه الله (ص53) طبعة مؤسسة الأميرة العنود).

خامسًا: أتخريج الدراويش والقبوريين والمساكين والجهلة نفع . أتقديم العوام للدعوة إلى الله نفع للإسلام . القول على الله بغير علم نفع للإسلام أم هدم للإسلام . فأين هذا النفع الذي تقدمونه؟!

وقال شيخ الإسلام فى مجموع الفتاوى - (11 / 471) حينما احتج عليه الصوفية ,بما يحتج علينا به صوفية عصرنا . فقال رحمه الله.
"وَذَكَرْت ذَمَّ " الْمُبْتَدِعَةِ " فَقُلْت رَوَى مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ { عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ فِي خُطْبَتِهِ إنَّ أَصْدَقَ الْكَلَامِ كَلَامُ اللَّهِ وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ } . وَفِي السُّنَنِ { عَنْ العرباض بْنِ سَارِيَةَ قَالَ : خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُطْبَةً ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ فَقَالَ قَائِلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَأَنَّ هَذِهِ مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ فَمَاذَا تَعْهَدُ إلَيْنَا ؟ فَقَالَ أُوصِيكُمْ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فَإِنَّهُ مَنْ

يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَمِنْ بَعْدِي تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ ؛ فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ } وَفِي رِوَايَةٍ { وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ } . فَقَالَ لِي : الْبِدْعَةُ مِثْلُ الزِّنَا وَرَوَى حَدِيثًا فِي ذَمِّ الزِّنَا فَقُلْت هَذَا حَدِيثٌ مَوْضُوعٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالزِّنَا مَعْصِيَةٌ وَالْبِدْعَةُ شَرٌّ مِنْ الْمَعْصِيَةِ كَمَا قَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ : الْبِدْعَةُ أَحَبُّ إلَى إبْلِيسَ مِنْ الْمَعْصِيَةِ ؛ فَإِنَّ الْمَعْصِيَةَ يُتَابُ مِنْهَا وَالْبِدْعَةَ لَا يُتَابُ مِنْهَا . وَكَانَ قَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ : نَحْنُ نتوب النَّاسَ فَقُلْت : مماذا تتوبونهم ؟ قَالَ : مِنْ قَطْعِ الطَّرِيقِ وَالسَّرِقَةِ وَنَحْوِ ذَلِكَ . فَقُلْت : حَالُهُمْ قَبْلَ تتوبيكم خَيْرٌ مِنْ حَالِهِمْ بَعْدَ تتوبيكم ؛ فَإِنَّهُمْ كَانُوا فُسَّاقًا يَعْتَقِدُونَ تَحْرِيمَ مَا هُمْ عَلَيْهِ وَيَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ وَيَتُوبُونَ إلَيْهِ أَوْ يَنْوُونَ التَّوْبَةَ فَجَعَلْتُمُوهُمْ بتتوبيكم ضَالِّينَ مُشْرِكِينَ خَارِجِينَ عَنْ شَرِيعَةِ الْإِسْلَامِ يُحِبُّونَ مَا يُبْغِضُهُ اللَّهُ وَيُبْغِضُونَ مَا يُحِبُّهُ اللَّهُ وَبَيَّنْت أَنَّ هَذِهِ الْبِدَعَ الَّتِي هُمْ وَغَيْرُهُمْ عَلَيْهَا شَرٌّ مِنْ الْمَعَاصِي . قُلْت مُخَاطِبًا لِلْأَمِيرِ وَالْحَاضِرِينَ : أَمَّا الْمَعَاصِي فَمِثْلُ مَا رَوَى الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ { عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَنَّ رَجُلًا كَانَ يُدْعَى حِمَارًا وَكَانَ يَشْرَبُ الْخَمْرَ وَكَانَ يُضْحِكُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ كُلَّمَا أُتِيَ بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَلَدَهُ الْحَدَّ فَلَعَنَهُ رَجُلٌ مَرَّةً .قال لَعَنَهُ اللَّهُ مَا أَكْثَرَ مَا يُؤْتَى بِهِ إلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَلْعَنْهُ فَإِنَّهُ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ } . قُلْت : فَهَذَا رَجُلٌ كَثِيرُ الشُّرْبِ لِلْخَمْرِ وَمَعَ هَذَا فَلَمَّا كَانَ صَحِيحَ الِاعْتِقَادِ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ شَهِدَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ وَنَهَى عَنْ لَعْنِهِ . وَأَمَّا الْمُبْتَدِعُ فَمِثْلُ مَا أَخْرَجَا فِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخدري وَغَيْرِهِمَا - دَخَلَ حَدِيثُ بَعْضِهِمْ فِي بَعْضٍ - { أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُقَسِّمُ فَجَاءَهُ رَجُلٌ نَاتِئُ الْجَبِينِ كَثُّ اللِّحْيَةِ مَحْلُوقُ الرَّأْسِ بَيْنَ عَيْنَيْهِ أَثَرُ السُّجُودِ وَقَالَ مَا قَالَ . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْرُجُ مِنْ ضئضئ هَذَا قَوْمٌ يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ مَعَ صَلَاتِهِمْ وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِمْ وَقِرَاءَتَهُ مَعَ قِرَاءَتِهِمْ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنْ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنْ الرَّمِيَّةِ ؛ لَئِنْ أَدْرَكْتهمْ لَأَقْتُلَنهُمْ قَتْلَ عَادٍ } وَفِي رِوَايَةٍ ؛ { لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَهُمْ مَاذَا لَهُمْ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ لَنَكَلُوا عَنْ الْعَمَلِ } وَفِي رِوَايَةٍ { شَرُّ قَتْلَى تَحْتَ أَدِيمِ السَّمَاءِ خَيْرُ قَتْلَى مَنْ قَتَلُوهُ } .

" قُلْت " : فَهَؤُلَاءِ مَعَ كَثْرَةِ صَلَاتِهِمْ وَصِيَامِهِمْ وَقِرَاءَتِهِمْ وَمَا هُمْ عَلَيْهِ مِنْ الْعِبَادَةِ وَالزَّهَادَةِ أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَتْلِهِمْ وَقَتَلَهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَمَنْ مَعَهُ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُبْتَلَى بِشَيْءٍ

مِنْ هَذِهِ الْأَهْوَاءِ . فَلَمَّا ظَهَرَ قُبْحُ الْبِدَعِ فِي الْإِسْلَامِ وَأَنَّهَا أَظْلَمُ مِنْ الزّنَا وَالسَّرِقَةِ وَشُرْبِ الْخَمْرِ وَأَنَّهُمْ مُبْتَدِعُونَ بِدَعًا مُنْكَرَةً فَيَكُونُ حَالُهُمْ أَسْوَأَ مِنْ حَالِ الزَّانِي وَالسَّارِقِ وَشَارِبِ الْخَمْرِ."

الشبهة الثانية

قال فضيلة الشيخ سلطان بن عبد الرحمن العيد .
وها هنا شبهة يتعلق بها هؤلاء المفتونون، وهي : زعمهم أن أتباع الجماعة في بلادنا وفي الجزيرة العربية والخليج أصحاب معتقد صحيح ولا بدع عندهم ، ويختلفون عن التبليغ العجم ، ويزعمون أن فتاوى العلماء إنما هي في أولئك العجم الصوفية المبتدعة لا فيهم !.
والجواب عن ذلك من اثني عشر وجهًا ، كلها تدل على أنه لا فرق بين التبليغ العجم والعرب، وهي على النحو الآتي :
1- أن العلماء لمّا حذروا من هذه الجماعة لم يفرقوا بين التبليغ العجم وغيرهم من أحباب الجزيرة ، بل إن كثيرًا من علمائنا لم يذهبوا لبلاد العجم لكنهم لمّا رأوا التبليغ العرب وبدعهم وانحرافهم فحذروا من الجماعة هنا وهناك ، ولم يفرقوا بينهم . لأن منهجهم واحد لا يختلف عربًا وعجمًا .
2- ومنها: أن التبليغ العرب يفرحون بالانتساب لهذه الجماعة الأعجمية الصوفية ، ويدافعون عنها ، ويغضبون إذا انتقد أحدٌ رموزها وتجمعاتها في أي مكان ومحفل ، والسلف - رضي الله عنهم- يقولون: من خفيت علينا بدعته لم تخف عنا ألفته . وذلك «أن المرء على دينه خليله».
3- ومنها: أن العلماء صرّحوا بعدم الفرق بين التبليغ في بلادنا أو بلاد العجم ، كالشيخ عبد الرزاق عفيفي، والشيخ التويجري، والشيخ الفوزان، وغيرهم .
4- ومنها: أن أتباع الجماعة عندنا يشدون الرحال إلى مراكز الجماعة في بلاد العجم وغيرها ، ويشاركون العجم في جميع أنشطتهم ، فأين الفرق بينهم إذن ؟!.
5- ومنها: أن التبليغ عندنا يستقبلون رموز الجماعة من العجم وغيرهم ، ويقيمون لهم المجالس في المخيمات والاستراحات لعقد حلق الذكر كما يزعمون ، فأي فرق بين العرب والعجم ، وأين صفاء العقيدة الذي يدّعونه؟!.
6- ومنها: أن طريقتهم عندنا هي طريقة مؤسس الجماعة – إلياس - نفسها في الاقتصار على الصفات الست والخروج والتنظيم والبعد عن بيان التوحيد ومحاربة الشرك والبدع ، فأين الفرق بالله عليكم ؟!.

7- ومنها: نفرة أتباعها في بلادنا من دروس التوحيد وعلماء السنة المعتنين ببيان التوحيد والسنة والتحذير من الشرك والبدعة وأهلها ، بل قد فروا من محاضرة للشيخ الفوزان عن التوحيد في أحد مساجدهم بالرياض
وكذلك فرارهم من محاضرة الشيخ حماد الأنصاري بالمدينة – كما تقدم-، وقد ذكر الشيخ حمود التويجري أيضًا أن ذلك تكرر منهم في أماكن شتّى من بلادنا ، لكنهم يجتمعون ويظهرون التأثر والخشوع إذا كان من يلقي الكلمة جُويهل من أتباعهم ، لا يعرف فقه صلاته!، وهذه والله البلية العظمى أن يتصدر الجهال ، وهذا ما تريده الجماعة .
8- ومنها: مبايعة بعض بني جلدتنا لأمراء الجماعة على الطرق الأربع الصوفية ، كما ذكر ذلك الشيخ الحصين، وهو العارف بالجماعة بعد مصاحبة ثمان سنوات .
9- ومنها: أن الأحباب عندنا لا يُحذرون ولا ينشرون فتاوى العلماء في الجماعة وبدعها ، فلماذا لا يحذرون من بدع وخرافات مشايخ وأتباع الجماعة العجم إن كانوا يخالفونهم ؟!.
10- ومنها: أن ولاء التبليغيين عندنا منعقد على هذه الجماعة دون استثناء، فهو يحبون ما تحب ويكرهون ما تكره !، ويعادون من يبين ضلالاتها وانحرافها في أي مكان كانت !.
11- ومنها: ما ذكره الثقات أنهم يرون أنه لا طاعة لولاة الأمر عليهم ، ولذا يُعرف عن هؤلاء أنهم يتربصون ببلادنا وولاة أمرنا وعلمائنا ودعوتنا السلفية الدوائر ، فكثير منهم الآن قد جمع مع بدعة التصوف بدعة الخوارج وذلك أن مناهج المبتدعة تتطور إلى الأسوء، وما ابتدع قوم بدعة إلا استحلوا السيف !، ولا فرق بين التبليغ العجم والعرب في ذلك.
12- ومما يدل على عدم الفرق بينهم عربًاوعجمًا : أنهم في كل مكان يحرصون على اقتناء كتب الجماعة ، ككتاب (حياة الصحابة) للكاندهلوي التبليغي الصوفي .

* ولو لم يكن إلا أنهم خالفوا هدي السلف لكفى .
يقول أبو قلابة – رحمه الله-: «لا تجالسوا أهل الأهواء ولا تجادلوهم ؛ فإني لا آمن أن يغمسوكم في ضلالتهم ، أو يلبسوا عليكم ما تعرفون».

الشبهة الثالثة

كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ (110)
وجه الدلالة :
قالوا فهذا دليل على الخروج.

الرد على ذلك:

بل إن هذه الأية من أكبر الحجج عليكم ، لأن الله علق الخيرية على الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، وأنتم أبعد خلق الله عن ذلك فمن أصولكم عدم الكلام في أمراض الأمة ، فعجباً لأقوام يحتجون بشيء هم أبعد الناس عنه ، ومعلوم بالضرورة أن أعلى المنكر هو الشرك بالله ، وأنتم أبعد خلق الله من التحذير منه ، ومعلوم بالضرورة أن أعلى المعروف هو التوحيد وأنتم أبعد الناس من تعلُمه وتعليمه ، فصارت الآية حجة عليكم والحمد لله .

وفى تفسير القرطبي - (4 / 171)
قال مجاهد: " كنتم خير أمة إذ كنتم تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر."
فبذلك تكونوا أبعد الناس عن هذه الخيرية.

الشبهة الرابعة

قالوا: لِمَا تنكرون علينا الخروج وقد خرج الصحابة .

الرد على ذلك:

أن هذه من خصال أهل البدع احتجاجهم بالأصل وتركهم الوصف ، ففرق بين خروجكم وخروج الصحابة رضى الله عنهم.

أولاً: أن هذا كان أمرًا من ولي الأمر وهو رسول الله ﷺ.
وأما خروجكم من إذن أمير مبتدع في الإسلام .

ثانياً: أن الذين خرجوا من الصحابة كانوا علماء .
وأنتم جهال بالعلم الشرعي ، لا مساس لكم بالعلم.

ثالثاً: أنهم خرجوا ليعلموا الناس أمر دينهم .
وأنتم أبعد الناس عن ذلك ، فكل كلامكم قصص أغلبها مكذوبة ، وبيانات لا صلة لها بالعلم الشرعي .

رابعاً: أن الصحابة خرجوا يدعوا الناس إلى التوحيد الصحيح ونبذ الشرك يدعونهم إلى السنة ونبذ البدع .
وأنتم أبعد خلق الله عن ذلك ، بل وتحاربون من يفعل ذلك ، وتنكرون عليه لأنه يتكلم في أمراض الأمة بزعمكم .

خامساً: أنهم خرجوا يعلمون الناس الحلال والحرام وأنتم من أصول دعوتكم عدم الكلام في الفقه .

سادساً:أنهم ما كانوا يلتزمون بالتحديد المبتدع لديكم .
وأنت الأصل في خروجكم التحديد .
فهل الصحابة كانوا يقيدون الخروج بهذ التحديد؟
فإن قلتم : نعم . كذبتم .
وإن قلتم : لا.
قلنا : فلما تحتجون بما لا تفعلون ، فما رأينا أعجب ممن يحتج بما لم يفعل .

سابعاً: أن الصحابة كانوا ممن يأمرون فى خروجهم بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر .
وأنتم من أصول دعوتكم عدم الكلام في أمراض الأمة .
فأين الاتفاق بين خروجكم وخروج الصحابة ، حتى يكون لكم وليجة في خروجكم المبتدع .

وخلاصة الأمر أن جماعة التبليغ :
يخرجون ليُعلموا الناس أن لا يتعلموا .
يخرجون ليعلموا الناس توحيد الربوبية ولا يعلمونهم توحيد الألوهية وتوحيد الأسماء والصفات . بل هم لا يعرفون ولا يفقهون معنى توحيد الألوهية وتوحيد الأسماء والصفات .
يخرجون ليعلموا الناس الأحاديث الضعيفة والموضوعة وشيئا قليلا من الأحاديث الصحيحة .
يخرجون ليعلموا الناس كيف يخالفون حديث رسول الله ﷺ الذي نهى فيه عن تخصيص ليلة الجمعة بقيام من دون الليالي فهم يدعون الناس لما يسمونه ليلة الفكر أو ليلة ذكر وهذه الليلة خصصوها ليلة الجمعة مخالفين قول النبي ﷺ
{ لا تختصواليلة الجمعة بقيام من بين الليالي ولا تخصوا يوم الجمعة بصيام من بين الأيام ؛ إلا أن يكون في صوم يصومه أحدكم }رواه مسلم .
يخرجون ليعلموا الناس بزعمهم ويتركون أبناءهم وأهليهم عالة على غيرهم .
يخرجون ليعلموا الناس أن يقرأوا في كتاب حياة الصحابة – للكاندهلوي - و هو كتاب مليء بالأحاديث الضعيفة والموضوعة المكذوبة ، ويبعدونهم عن الكتب الصحاح المعروفة كالبخاري ومسلم فتراهم يدعون الناس بالأحاديث الضعيفة والموضوعة وقد قال النبي ﷺ :{ من قال علي ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار } (السلسلة الصحيحة / حديث رقم 3100)
يخرجون ليعلموا الناس من كتاب رياض الصالحين للإمام النووي رحمه الله فعلى سبيل المثال يقرؤن حديث النبي ﷺ { كفى بالمرء كذبًا أن يحدث بكل ما سمع }رواه مسلم هذا الحديث في رياض الصالحين) وأقول في رياض الصالحين لأن فرقة التبليغ يعتمدون على هذا الكتاب في مواعظهم اليومية ولكنهم مع الأسف يخالفون هذا الكتاب .أو لا يفقهون ما في هذا الكتاب وأحلاهما مُرّ ، أو كلا الأمرين معًا لايفقهون ويخالفون . فلا يتورعون في الكذب على رسول الله ﷺ .

يخرجون ليعلموا الناس أنه إذا قيل لأحدهم أن هذا الحديث ضعيف أن يرد بقوله
(نُسَمِّنه) .
يخرجون ليعلموا الناس الأمثلة المغلوطة والتي بها يصطادون عوام الناس.
فهذا خروج لعون الشيطان ، وليس خروجًا في سبيل الرحمن .

الشبهة الخامسة

استدلالهم على خروجهم بانتشار قبور الصحابة خارج الجزيرة العربية :
الرد على ذلك:
استدلالهم بانتشار قبور الصحابة خارج الجزيرة العربية على خروجهم استدلال فاسد لأن الصحابة خرجوا فى جيش الفتح الإسلامى للقتال فى سبيل الله لتكون كلمة الله هى العليا .

الشبهة السادسة

قالوا: قوله تعالى{ كنتم خير أمة أخرجت للناس } نص فى جواز الخروج.
الرد على ذلك:

أولاً: في المستدرك على الصحيحين للحاكم (2 / 323)
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما : في قوله عز و جل { كنتم خير أمة أخرجت للناس } قال : **هم الذين هاجروا مع رسول** الله ﷺ من مكة إلى المدينة."
قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه ,وصححه العلامة مقبل فى الصحيح المُسند مما ليس فى الصحيحين برقم 703
فالأثر فى المهاجرين وفى كل من تبعهم على منهاجهم ، وأنتم أبعد خلق الله عن منهجهم .

ثانياً:أنه كيف لكم أن تحتجوا بهذه الأية فى خروجكم المبتدع الذى أُحدث من قُرابة مائة ، والآية قد نزلت قبل أن يخلق محمد إلياس مؤسس الجماعة بقرون .

ثالثاً: أن الآية حجة عليكم لأن الخيرية معلقة بالأمر بالمعروف والنهى عن المُنكر قال تعالى " كنتم خير أمة أُخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المُنكر وتؤمنون بالله..." وأنت أبعد خلق الله عن ذلك ، بل إن من أصول دعوتكم عدم الأمر بالمعروف والنهى عن المُنكر ، إذ أن أعلى المعروف تعليم الناس توحيد العبادة ، وأكبر المُنكر الشرك بالله ، وأنتم من أصول دعوتكم عدم الكلام فى هذين الأمرين المتمثل في قولكم " لا نتكلم في أمراض الأمة "وأخطر الأمراض الشرك وشفاء هذا المرض بتعلُم التوحيد الذى بُعث به الأنبياء وهو توحيد العبادة.

الشبهة السابعة

قالوا: إن الخروج يحثنا على الطاعات ، بالمحافظة على النوافل ، وقيام الليل ، وغيرها من الطاعات ، فهذا دليل على استحباب الخروج .
الرد على ذلك:
أولاً: إن الاستحباب حكم شرعي تكليفي يحتاج إلى دليل ، ولا دليل على صفة هذا الخروج البدعي .
ثانياً: هل هذه الطاعات التي ذكرتها هل تظن أنها لا تأتى إلا بالخروج؟
إن قلت:نعم
قلنا:يكذبك الشرع والواقع ، فأما الشرع لأن هؤلاء هم الصحابة ، وهؤلاء هم التابعين لا يعرفون شيئًا عن هذه الجماعة لأنها أُحدثت بعدهم بقرون وكانوا أعبد الناس لله .
وأما الواقع : فهذه جموع كثيرة من الناس يفعلون ما تذكرونه من غير خروج . فقولك أنها لا تأتى إلا بالخروج كذب بالشرع والواقع .
وإن قلت لا :
إنها تأتى بغير الخروج فلا يصح لك الاستدلال بهذا على بالخروج .ولا يجوز لك التلبيس على الناس .

الشبهة الثامنة

قالوا: دليلنا على الخروج هو قصة الرجل الذي قتل تسعة وتسعين نفسًا حينما خرج من القرية التي كان فيها ، إلى قرية أخرى . فهذا خروج .

الرد على ذلك:

أولاً: قال الإمام أحمد أكثر ما يضل الناس احتجاجهم بالقياس ، فهذا قياس مع الفارق وهو قياس إبليس "خلقتني من نار وخلقته من طين " فعارض الأمر بهذا القياس ، إذ أنه ما العلة الجامعة بين الطين والنار ، كذلك ما العلة الجامعة بين الرجل الذي قتل تسعة وتسعين نفسًا وهذا ا لخروج البدعي .

وقال ابن حزم - رحمه الله - في المحلى (7/ 385)

الْقِيَاسُ كُلُّهُ بَاطِلٌ، وَلَوْ كَانَ حَقًّا لَكَانَ هَذَا مِنْهُ عَيْنَ الْبَاطِلِ."والشاهد عندى هو قوله" **وَلَوْ كَانَ حَقًّا لَكَانَ هَذَا مِنْهُ عَيْنَ الْبَاطِلِ.**"

ثانيًا: أن هذا الرجل قد خرج وحده .

وأنتم تخرجون جماعات .

ثالثًا: أن العلم لم يحدد له وقت .

وأنتم تحددون أوقاتًا من ثلاثة أيام ، وأربعة أشهر أو.....

رابعًا: أن هذا الرجل لم يخرج بأمير يأمره وينهاه.

وأنتم يُأمّر عليكم ولابد .

خامسًا:أن الرجل خرج إلى أرض قوم صالحين بنص وصية العالم .

وأنتم تخرجون إلى أوروبا بلاد العهر والفجور وأراضي الشرك والكفر

وفى سنن الترمذي 1604عن جرير بن عبد الله ، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم – قال : أَنَا بَرِيءٌ مِنْ كُلِّ مُسْلِمٍ يُقِيمُ بَيْنَ أَظْهُرِ الْمُشْرِكِينَ"، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَ؟ قَالَ" :لاَ تَرَاءَى نَارَاهُمَا"

سادسًا: أن الرجل خرج من القرية الفاسدة الظالمة ، إلى القرية الصالحة لإصلاح نفسه .

وأنتم تخرجون بزعمكم إصلاح غيركم ، وفي الحديث " ابدأ بنفسك ثم بمن تعول "

1448 - (صحيح) مختصر إرواء الغليل (ص: 284)

سابعاً:أن الرجل خرج بغير تقيد الرجوع .
وأنتم خرجتم قاصدين الرجوع .
فهذه سبعة فوارق بين الخروج البدعي وخروج هذا الرجل .

الشبهة التاسعة

قالوا:القُراء الذين بعثهم النبي ﷺ ليعلموا الناس ، فهذا خروج .
الرد على ذلك:
هذا أيضًا يُضم إلى الاستدلال الماضي بالقياس مع الفارق .

أولًا : أن هذا إذن من ولي الأمر الأعلى للدولة .
وأنتم يأمركم أمير غير ولي أمر الدولة ، وهذا يُعد من الخروج على الحاكم ، وقد رددنا على شبهة الأمير في ضمن مخالفات التبليغ .

ثانيًا: أن السبعين الذين خرجوا علماء .
وأغلب الذين يخرجون جهال ، وإن كرهتم هذا ولكنها الحقيقة .

ثالثًا: أن القراء خرجوا ليعلموا الناس التوحيد ونبذ الشرك ، ويعلموهم السنة ونبذ البدعة .
وأنتم من أصول الخروج عندكم عدم الكلام فى أمراض الأمة .

رابعًا: أنهم خرجوا بغير تحديد أيام .
وأنتم تفعلون خلاف ذلك . فحجتكم حجة عليكم .

الشبهة العاشرة

قالوا: إن جماعة التبليغ من أفضل الناس عبادة وورعًا وحفظًا للقرآن وصلة الأرحام ، وإنفاقًا في سبيل الله ، و..... وهذا دليل على أن ما عليه خير .

الرد على ذلك:

إن حسن العبادة لا يدل على حسن المنهج ، وفعل الخير لا يدل على صحة المنهج والمعتقد ، فها هم المشركون قد أثبت الله أن منهم أُمناء على الأمانة فقال تعالى "ومنهم من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك...." وبالطبع ليس هذا دليلاً على صحة منهجهم ، وها هم الخوارج أشر أهل الأرض وأفسدهم ، ولم يحذر النبي ﷺ من فرقة مثلهم ، ومازال أئمة الإسلام يحذرون منهم والإمام أحمد له رواية في كُفرهم ، ومع ذلك أنظر ماذا قال النبي صلى الله عليه وسلم فيهم . في صحيح البخاري برقم: 5058 عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « يخرج فيكم قوم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم، وصيامكم مع صيامهم، وعملكم مع عملهم، ويقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، ينظر في النصل فلا يرى شيئا، وينظر في القدح فلا يرى شيئا ، وينظر في الريش فلا يرى شيئا، ويتمارى في الفوق »

صحيح مسلم (2/ 750)

عن أبي ذر، قال: قال رسول الله ﷺ: « إن بعدي من أمتي - أو سيكون بعدي من أمتي - قوم يقرءون القرآن ، لا يجاوز حلاقيمهم ، يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية ، ثم لا يعودون فيه ، هم شر الخلق والخليقة »

وسمّاهم كلاب أهل النار ففى السنة لعبد الله بن أحمد (2/ 643)

1543 - حَدَّثَنِي أَبِي، نا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، نا مَعْمَرٌ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا غَالِبٍ، يَقُولُ: لَمَّا أُتِيَ بِرُءُوسِ الْأَزَارِقَةِ فَنُصِبَتْ عَلَى دَرَجِ دِمَشْقَ جَاءَ أَبُو أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَلَمَّا رَآهُمْ دَمَعَتْ عَيْنَاهُ قَالَ: «كِلَابُ النَّارِ. كِلَابُ النَّارِ. كِلَابُ النَّارِ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، هَؤُلَاءِ شَرُّ قَتْلَى قُتِلُوا تَحْتَ أَدِيمِ السَّمَاءِ وَخَيْرُ قَتْلَى تَحْتَ أَدِيمِ السَّمَاءِ الَّذِينَ قَتَلَهُمْ هَؤُلَاءِ» قُلْتُ: فَمَا شَأْنُكَ دَمَعَتْ عَيْنَاكَ؟ قَالَ: رَحْمَةً لَهُمْ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ. قُلْتُ: أَبِرَأْيِكَ قُلْتَ هُمْ كِلَابُ النَّارِ أَوْ شَيْئًا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: إِنِّي إِذًا لَجَرِيءٌ. بَلْ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غَيْرَ مَرَّةٍ وَلَا مَرَّتَيْنِ وَلَا ثَلَاثًا. قَالَ: فَعَدَّ مِرَارًا ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ {يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ} [آل عمران: 106] حَتَّى بَلَغَ {هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ}

المعجم الكبير للطبراني (2/ 167)
1685 عن جندب بن عبد الله، أنه مر بقوم يقرءون القرآن ، فقال :
لا يغرنك هؤلاء إنهم يقرءون القرآن اليوم ويتجالدون بالسيوف غدا، ثم قال: ائتني بنفر من قراء القرآن وليكونوا شيوخا فأتيته بنافع بن الأزرق وأتيته بمرداس أبي بلال، وبنفر معهما ستة أو ثمانية ، فلما أن دخلنا على جندب ، قال : إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مثل من يعلم الناس الخير وينسى نفسه كمثل المصباح الذي يضيء للناس ويحرق نفسه، ومن راءى الناس بعلمه راءى الله به يوم القيامة، ومن سمع الناس بعمله سمع الله به»

وفى شرح السنة للبغوي (1/ 75)

قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: لَا يَغُرَّنَّكَ صَلاةُ امْرِئٍ، وَلا صِيَامُهُ، مَنْ شَاءَ صَلَّى، وَمَنْ شَاءَ صَامَ، وَلَكِنْ لَا دِينَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ.

وعن عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**أَكْثَرُ مُنَافِقِي أُمَّتِي قُرَّاؤُهَا**»

وفى طبقات الحنابلة (234/1) قال علي بن أبي خالد: قلت لأحمد بن حنبل -رحمه الله -: إنّ هذا الشيخ - لشيخ حضر معنا - هو جاري، وقد نهيته عن رجل، ويحب أن يسمع قولك فيه: حارث القصير - يعني حارثاً المحاسبي - وكنت رأيتني معه منذ سنين كثيرة، فقلت لي: لا تجالسه، فما تقول فيه؟ فرأيت أحمد قد احمرّ لونه، وانتفخت أوداجه وعيناه، وما رأيته هكذا قط، ثم جعل ينتفض، ويقول: ذاك؟ فعل الله به وفعل، ليس يعرف ذاك إلا من خَبَره وعرفه، أوّيه، أوّيه، أوّيه، ذاك لا يعرفه إلا من قد خبره وعرفه، ذاك جالسه المغازلي ويعقوب وفلان، فأخرجهم إلى رأي جهم، هلكوا بسببه، فقال له الشيخ: **يا أبا عبد الله، يروي الحديث، ساكنٌ خاشعٌ، من قصته ومن قصته؟** فغضب أبو عبد الله، وجعل يقول: **لا يغرّك خشوعه ولِينه**، ويقول: **لا تغتر بتنكيس رأسه، فإنه رجل سوء** ذاك لا يعرفه إلا من خبره، لا تكلمه، ولا كرامة له، كل من حدّث بأحاديث رسول الله - - صلى الله عليه وسلم - - وكان مبتدعاً تجلس إليه؟! لا، ولا كرامة ولا نُعْمَى عين، وجعل يقول: ذاك، ذاك."

وقال الشوكاني فى فتح القدير (2 / 461)
عند قوله تعالى : { وَلاَ تَسُبُّواْ الذين يَدْعُونَ مِن دُونِ الله فَيَسُبُّواْ الله عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ }
....وفي هذه الآية دليل على أن الداعي إلى الحق ، والناهي عن الباطل ، إذا خشي أن يتسبب عن ذلك ما هو أشد منه من انتهاك حرم ، ومخالفة حق ، ووقوع في باطل أشد كان الترك أولى به ، بل كان واجباً عليه ، وما أنفع

هذه الآية وأجل فائدتها لمن كان من الحاملين لحجج الله ، المتصدين لبيانها للناس ، إذا كان بين قوم من الصم البكم الذين إذا أمرهم بمعروف تركوه ، وتركوا غيره من المعروف . وإذا نهاهم عن منكر فعلوه وفعلوا غيره من المنكرات؛ عناداً للحق وبغضاً لاتباع المحقين ، وجراءة على الله سبحانه ، فإن هؤلاء لا يؤثر فيهم إلا السيف ، وهو الحكم العدل لمن عاند الشريعة المطهرة وجعل المخالفة لها والتجرؤ على أهلها ديدنه وهجيراه ، كما يشاهد ذلك في أهل البدع الذين إذا دعوا إلى حق وقعوا في كثير من الباطل ، وإذا أرشدوا إلى السنة ، قابلوها بما لديهم من البدعة ، فهؤلاء هم المتلاعبون بالدين المتهاونون بالشرائع ، **وهم شرّ من الزنادقة** ، لأنهم يحتجون بالباطل وينتمون إلى البدع ، ويتظاهرون بذلك غير خائفين ولا وجلين ، والزنادقة قد ألجمتهم سيوف الإسلام ، وتحاماهم أهله ، وقد ينفق كيدهم ، ويتمّ باطلهم وكفرهم نادراً على ضعيف من ضعفاء المسلمين ، مع تكتم وتحرز وخيفة ووجل.."

قال العلامة ربيع معلقاً على كلام الشوكاني هذا فى شرحه على اعتقاد السلف للصابوني فى ضمن الفتاوى 306/2

"وقد ذكر أئمة الحديث فى باب الموضوع" من كتب المصطلح أن أخطر الفئات على الإسلام والمسلمين هم المتدينون...والعلة هى نفسها أن الناس يُخدعون بهم فيقبلون كلامهم."

وأختم بكلام لابن القيم رحمه الله من إعلام الموقعين - (2 / 176)

فعلى العالم من عبوديته نشر السنة والعلم الذي بعث الله به رسوله ما ليس على الجاهل وعليه من عبودية الصبر على ذلك ما ليس على غيره وعلى الحاكم من عبوديه إقامة الحق وتنفيذه وإلزامه من هو عليه به والصبر على ذلك والجهاد عليه ما ليس على المفتي وعلى الغني من عبوديه أداء الحقوق التي في ماله ما ليس على الفقير وعلى القادر على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بيده ولسانه ما ليس على العاجز عنهما وتكلم يحيى بن معاذ الرازي يوما في الجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقالت له امرأة هذا واجب قد وضع عنا فقال هبي أنه قد وضع عنكن سلاح اليد واللسان فلم يوضع عنكن سلاح القلب فقالت صدقت جزاك الله خيرا

وقد غر إبليس أكثر الخلق بأن حسن لهم القيام بنوع من الذكر والقراءة والصلاة والصيام والزهد في الدنيا والانقطاع وعطلوا هذه العبوديات فلم يحدثوا اقلوبهم بالقيام بها وهؤلاء عند ورثة الأنبياء من أقل الناس دينا فإن الدين هو القيام لله بما أمر به فتارك حقوق الله التي تجب عليه أسوأ حالا عند الله ورسوله من مرتكب المعاصي فإن ترك الأمر أعظم من ارتكاب

النهي من أكثر من ثلاثين وجها ذكرها شيخنا رحمه الله في بعض تصانيفه ومن له خبرة بما بعث الله به رسوله ص ـ وبما كان عليه هو وأصحابه رأى أن أكثر من يشار إليهم بالدين هم أقل الناس دينا والله المستعان وأي دين وأي خير فيمن يرى محارم الله تنتهك وحدوده تضاع ودينه يترك وسنة رسول الله ص ـ يرغب عنها وهو بارد القلب ساكت اللسان شيطان أخرس كما أن المتكلم بالباطل شيطان ناطق وهل بلية الدين إلا من هؤلاء الذين إذا سلمت لهم مآكلهم ورياساتهم فلا مبالاة بما جرى على الدين وخيارهم المتحزن المتلمظ ولو نوزع في بعض ما فيه غضاضة عليه في جاهه أو ماله بذل وتبذل وجد واجتهد واستعمل مراتب الإنكار الثلاثة بحسب وسعه وهؤلاء مع سقوطهم من عين الله ومقت الله لهم قد بلوا في الدنيا بأعظم بلية تكون وهم لا يشعرون وهو موت القلوب فإن القلب كلما كانت حياته أتم كان غضبه لله ورسوله أقوى وانتصاره للدين أكمل

وقد ذكر الإمام أحمد وغيره أثرا أن الله سبحانه أوحى إلى ملك من الملائكة أن اخسف بقرية كذا وكذا فقال يا رب كيف وفيهم فلان العابد فقال به فابدأ فإنه لم يتمعر وجهه في يوما قط

وذكر أبو عمر في كتاب التمهيد أن الله سبحانه أوحى إلى نبي من أنبيائه أن قل لفلان الزاهد أما زهدك في الدنيا فقد تعجلت به الراحة وأما انقطاعك إلي فقد اكتسبت به العز ولكن ماذا عملت فيما لي عليك فقال يا رب وأي شيء لك علي قال هلى واليت في وليا أو عاديت في عدوا.؟"

وفى هذ الكفاية على أن فعل الخير لا يدل على صحة المنهج.